

## شرح أصول الكافي

[ 275 ] باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة (عليهم السلام) \* الأصل:

1 - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصاري، عن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل: \* (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) \* قال أبو جعفر (عليه السلام) إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيئتنا أولوا الألباب. \* الشرح: قوله: (عن سعد عن جابر) قال بعض الأفضل: في بعض النسخ " عن سعد بن جابر " والصحيح ما في الأصل وهو موافق للنسخ الصحيحة وليس في كتب الرجال سعد بن جابر ويؤيده الرواية الآتية. وسعد مشترك ويرجح ابن طريف الاسكاف، والأظهر في جابر أنه ابن يزيد الجعفي. \* الأصل: 2 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله عز وجل: \* (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب) \* قال: نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيئتنا أولوا الألباب. \* الشرح: قوله \* (هل يستوي الذين يعلمون) \* الاستفهام للإنكار والفعل كاللزام والمقصود نفي المساواة بين من توجد له حقيقة العلم وبين من لا يوجد، وقوله \* (إنما يتذكر أولوا الألباب) \* إشارة إلى أن التفاوت بين العالم والجاهل لا يعرفه إلا أرباب العقول الكاملة المعرأة عن متابعة الإلف ومعارضة الوهم كما قيل: إنما يعرف ذا الفضل من الناس ذوهه، وأما الجاهل فلا يعرف من الإنسان إلا صورته وهو بهذا المعنى مشارك للبهائم، توضيح ذلك أن الإنسان مركب من جوهرين نفس وبدن والأول من عالم الغيب والملكوت، والثاني: من عالم الملك والشهادة ولكل أجزاء وقوى بما فيه مثال للآخر فمن قوى البدن البصيرة العينية الظاهرة، ومن قوى النفس البصيرة الروحانية الباطنة بالقوة في الأكثر في بدء الفطرة وتكامل تدريجا في بعض بتكرر مشاهدة المعقولات وفعل الحسنات حتى تصير بحيث يشاهد ما في عالم الغيب مثل ما في عالم الشهادة وتصير الإنسان بذلك إنسانا صورة ومعنى. ومتشابهة بالكاملين من جميع الجهات مثل الرسل والأوصياء وبذلك الربط

---